ولو ادم ولا محى والديان ايضا قد ورد وكذا الحنان والمنان وغير ذلك مما لو تتبع
من الاحاديث لوجد ولو جوز اشتقاق الاسامي من الافعال فتلك الافعال المنسوبة
الى الله تعالى في القران كقوله تعالى ويكشف السوء ويقذف بالحق ويفصل بينهم وقضينا
الى بني اسرايل فيشتق له من ذلك الكاشف والقاذف بالحق والفاصل والقاضي وتخرج
ذكر عن الحصر وفيه نظر سيأتي والغرض ان نبين ان الاسامي ليست هي
التسعة والتسعين التي عددناها وشرحناها ولكنا جرينا على العادة في شرح
تلك الاسامي فانها هي الرواية المشهورة وليس هذه التعبيرات والتفصيلات
المروية عن ابي هريرة في الصحيحين انما الذي يشتمل عليه الصحاح قوله صلى الله عليه
وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة واما بيان ذلك وتفصيله
فلا ومما وقع عليه الاتفاق بين الفقهاء والعلماء من الاسامي المريد والمتكلم
والموجود والشيء والذات والازلي والابدي ان ذكرهما يجوز اطلاقه في حق
الله تعالى وورد في الحديث لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء
الله تعالى لكن قولوا جاء شهر رمضان وكذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما اصاب احدا منكم هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن
عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك الاحتمال الذي ذكرناه وهو ان الاسامي
التي سمى الله تعالى بها نفسه هي تسعة وتسعون لا غير وانه انما لم يجعلها
مائة لانه يحب الوتر وسنشير الى ما يؤيد هذا الاحتمال فان قيل فهذه الاسماء
التسعة والتسعون هل عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاها قصدا اي جمعها
او ترك جمعها اي من يلتقطها من الكتاب والسنة والاخبار الدالة عليها فنقول
الاظهر وهو الاشهر ان ذلك مما احصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه ممايل
قصدا اي جمعها وتعليمها على ما نقله ابو هريرة اذ ظاهر الكلام هو النص عليه
في الاحصاء وذلك مما يعسر على الجماهير اذا لم يكن بذكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم على سبيل الجمع وهذا يدل على صحة رواية ابي هريرة وقد قبل الجماهير
روايته المشهورة التي اجرينا شرحها على منوالها وقد تكلم احمد البيهقي
على رواية ابي هريرة وذكر انها رواية فيها ضعف واشار ابو عيسى الترمذي
في سنده اي شيء من ذلك ويدل على ضعف هذه الرواية سوى ما ذكره المحدثون
ثلاثة امور احدها اضطراب الرواية عن ابي هريرة اذ عنه روايتان وبينهما
تباين ظاهر في الابدال والتغيير والثاني ان روايته ليست تشتمل
على ذكر الحنان والمنان ورمضان وجملة من الاسامي التي وردت الاخبار
بها

والثالث

والثالث ان الذي اورد في الصحيح هذا القدر وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة واما ذكر الاسامي فلم يورد
في الصحيح بل وردت به رواية غريبة في اسنادها ضعف وهذا القدر ظاهر
يدل على ان الاسامي لا يزيد على هذا العدد وانما حملنا على الميل عن الظاهر
خروج بعض الاسامي عن رواية ابي هريرة فان ضعفنا اخرى الرواية التي
فيها عد الاسامي اندفع عنا جملة من الاشكالات فانا نقول الاسامي التي هي تسعة
وتسعون فقط سمى الله تعالى بها نفسه ولم يكملها مائة لانه وتر يحب الوتر
ويدخل في جملتها الحنان والمنان وغيرها ولا يمكن معرفة جميعها الا بالبحث
عن الكتاب والسنة اذ يصح جملة منها في كتاب الله تعالى وجملة من الاخبار
ولم اعرف احدا من العلماء اعتنى بطلب ذلك وجمعه سوى رجل من حفاظ
المغرب يقال له علي بن حزم فانه قال صح عندي قريب من ثمانين اسما
يشتمل على الكتاب والصحاح من الاخبار والباقي ينبغي ان يطلب من الاخبار
بطريق الاجتهاد واظن انه لم يبلغه الحديث الذي فيه عدد الاسامي
وان بلغه فكانه استضعف اسناده اذ عدل عنه الى الاخبار الواردة
في الصحاح والى التقاط ذلك منها وعلى هذا من احصاها اي جمعها وحفظها
نال تعبا شديدا باجتهاده فبالحري ان يدخل الجنة والا فاحصاء ما وردت
الرواية به مرة واحدة سهل على الانسان نعم قد ورد في بعض الفاظ الصحاح
من حفظها دخل الجنة والحفظ يخرج اي مزيد تعب فهذا ما يظهر لك
من الاحتمالات في هذا الحديث واكثر ذلك مما لم يتعرض له وهي امور اجتهادية دية
لا تعلم الا بتخمين فانها خارجة عن مجاري العقول والله اعلم الفصل
الثالث في ان الاسامي والصفات المطلقة على الله تعالى هل تقف
على التوقيف ام تجوز بطريق العقل والذي مال اليه القاضي ابو بكر ان
ذلك جائز الا ما منع منه الشرع واشعر بما يستحيل معناه ~~والذي مال~~
على الله فاما ما لا مانع فيه فانه جائز والذي ذهب اليه الاشعري ان ذلك
موقوف على التوقيف فلا يجوز ان يطلق في حق الله تعالى ما هو موصوف بمعناه
الا اذا اذن فيه والمختار عندنا ان نفصل ونقول كل ما يرجع الى الاسم فذلك
موقوف على الاذن وما يرجع الى الوصف فذلك لا يتوقف على الاذن بل الصادق منه
مباح دون الكاذب ولا تفهم هذا الا بعد فهم الفرق بين الاسم والوصف
فنقول الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسمه زيد

Copyright © King Saud University